ذخائر العرب
٣٠

تاريخ الطبرى

تاريخ الرسل والملوك

لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى
٢٢٤ - ٣١٠ هـ

الجزء الأول

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف بمصر

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج.ع.م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

تظهر الطبعة الثانية للجزء الأول من هذا الكتاب ، ويتلوه بقية الأجزاء ؛ متميزة بكثير من الاستدراك والتصحيح ، موشّاة بمزيد من الشرح والتعليق ، بعد أن فرغ العمل من تحقيق جميعه وعمل فهارسه ، وبعد أن أوشك أن يشغل مكانه فى المكتبة العربية كاملاً إن شاء الله .

ويقع تاريخ الطبرىّ من هذه الطبعة وسابقتها فى عشرة أجزاء بينة المعالم ، واضحة الحدود ، وألحقت الفهارس العامة بالجزء العاشر والأخير منها ؛ أما ذيول الكتاب فستكون بعد الجزء العاشر ؛ كلّ منها مستقلّ بأرقام صحفه وفهارسه .

وقد سبق لى أن فصّلت فى مقدمة الطبعة الأولى فى هذا الجزء، وفى البيانات التى صدّرت بها الأجزاء التالية له ، الجهود العلمية التى بذلت فى تحقيقه ، ووصفت النسخ التى حصلت عليها ورجعت إليها من مكتبات القاهرة وإستانبول ؛ مما لم يقع لمصححى الطبعة الأوربية ، التى اتخذتها أصلا للتحقيق، عدا ما رجعت إليه من كتب التاريخ والسِّيَر والتراجم والمعاجم ودواوين الشعر ؛ ومن كل هذا ، أكملتُ النقص ، وأصلحت الخطأ ، وأوضحت الغامض والمبهم ، ورددت كلاًّ من المحرّف والمصحّف إلى أصله ، وزدتُ فى الشرح والتعليق ؛ مما يدخل فى المحض اللباب ، ويبتعد عن الحشو والتطويل والفضول ، كما زدت أنواعاً من الفهارس ، وأوضحت المصادر والمراجع ؛ مما أرجو أن تكون به هذه الطبعة أدنى إلى الكمال ، وأيسر للنفع والإفادة إن شاء الله .

هذا، ويدلّ ما يلقاه هذا الكتاب من القبول والرّضا عند العلماء والمحققين، وما يقابل به من البشاشة والاطمئنان لدى الباحثين والدارسين ، على مكانته فى الآداب العربية ، ومنزلة مؤلفه الثبت الجليل بين مؤرخى الإسلام ؛ لما اشتمل

عليه من الحقائق التاريخية الصادقة ، والمعارف المنخولة المصفاة ، والنصوص الأدبية الجميلة ، وما امتاز به من الأسلوب الجزل ، والبيان المشرق الرائع ، مع العرض المتّسق والأداء المحكم .

فجزى الله مؤلفه أطيب الجزاء ؛ كِفاءً لما حفظ من تاريخ الإسلام وحمل من أمانة العلم ، وما أخلص به العمل لوجهه الكريم .

ونحمده جل شأنه على تواتر نعمه ، وسابغ فضله وكرمه ، ونسأله دائماً هداية وتوفيقاً .

محمد أبو الفضل إبراهيم

١ من جمادى الثانية سنة ١٣٨٧ هـ
٥ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ – محمد بن جرير الطبرى

لم يكد يطلُع القرن الثالث للهجرة حتى كانت العلوم الإسلامية قد اقتربت من النّضْج وشارفت الكمال؛ فقد وضِعت الأسس الثابتة لمذاهب الفقه، وألّفت الكتب الصّحاح فى الحديث، وجمعت اللغة من أفْواه الأعراب، وصُنّفت كتب السيرة والمغازى والفتوح، وتحدّدت معالم الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة، واستوعبت العربيةُ طائفةً من علوم الفرس والهند واليونان، واتّسعت آفاق المعرفة عند العلماء؛ فكان المشتغلُ باللغة والنحو عالماً بالحديث ووجوه التأويل، والمحدّث عارفاً بالتاريخ وصنوف الفِرَق والمذاهب ومراتب الرجال، والشاعر يأخذ بنصيب من اللغة والنحو والتّصريف، والفقيه يحفظ الشعر والمثل، ويروى الحديث والخبر، ويشارك فى صنوف الآداب.

ولم تعُد حلَقات الدّروس، ومجالس العلماء، ومدارسة العلوم وصناعة التأليف موقوفةً على الكوفة والبصرة وبغداد؛ بل امتدّت شرقاً إلى فارس وخُراسان والرّىّ وما وراء النّهر؛ وسارت غرباً إلى الشّام ومصر وبلاد المغرب والأندلس، وأصبحت الحواضر والقرى فى هاتيك البلاد مأْهولةً بالفقَهاء والقرّاء والرواة والمحدّثين والنظّار، وشيوخ الأدب وأئمة اللغة والنحو، تشدّ إليهمْ الرحال، ويقصَدون من كلّ مكان.

* * *

وفى هذه الحِقْبة من الزمن، بزغَ نجْم المحدّث الفقيه الجامع لأشتات العلوم، أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرىّ. فتَقِهَ العلم صبيًّا وهو دون الإدراك، ورحل فى سبيله يافعاً لم يبلغ مبلغ الرجال، ولقِىَ المئين من الرواة والعلماء، وطالع صنوف الكتب، ولم يلبثْ أنْ أصبح إماماً وصاحبَ مذهب،

أملى اسمه على التاريخ ، وسار ذكره مع الزمان ؛ واقترن علمه بالثقة والاعتبار.

كان مولده بآمل طَبَرِسْتَان؛ وقد وقع الشكّ فى تاريخ ولادته، قال بعضهم: ولد آخر سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقال بعضهم : أوّل سنة خمس وعشرين . وسأله أبو بكر بن كامل تلميذه ومؤرخ حياته : كيف وقع الشك فى ذلك ؟ فقال : لأنّ أهل بلدنا يؤرّخون بالأحداث دون السنين ؛ فأرّخ مولدى بحدث كان ، واختلف المخبرون ، فقال بعضهم سنة أربع ، وقال آخرون : سنة خمس وعشرين ومائتين[1] .

وتحدّث أبو جعفر عن أمره فى حداثة سنّه فقال : « حفظت القرآن ولى سبع سنين ، وصلّيت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع» قال : « ورأى لى أبى فى النوم أنى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكانت معى مخلاةٌ مملوءة حجارةً ، وأنا أرمى بين يديه ، فقال له المعبّر : إنه إن كبِر نَصَح فى دينه ،وذبّ عن شريعته . فحَرَص أبى على معونتى فى طلب العلم ، وأنا حينئذ صبى صغير » [2] .

وصحّت الرؤيا وصدق التعبير ، وملأ ابن جرير الدنيا فقهاً وعلماً ، وناضل عن السنّة وحارب الابتداع . وكان أبوه ورعاً تقيًّا متصوّناً؛ إلى يسارٍ يعيش فيه ، وضَيْعة واسعة يملكها بطبَرِستان؛ وما إن أحسّ من أبى جعفر يقظةً فى فؤاده ، ورجاحة فى عقله ، ونزوعاً إلى العلم ، ورغبة فى لقاء العلماء ؛ حتى دفعهُ إلى الرّحلة فى سبيل العلم حيث كان ؛ فرحل عن مسقط رأسه آمُل ؛ ولم تبلغ سنّه الثانية عشرة ؛ وكفاه مئونة العيْش ومعاناة الرزق ؛ فكان يرسل إليه نفقته حيث حلّ ؛ فصانه بذلك عن عطايا الخلفاء واستمناح الملوك والوزراء ؛ وزهّده فى مناصب الدولة ، وأعانه على الانقطاع إلى المدارسة والرواية والتصنيف ؛ بل إنه كان يُجبى إليه نصيبه مما خلّفه أبوه بعد وفاته ؛ وظلّ ذلك الرزق موصولا بحياته إلى أن مات .

وكان أوّل ما رحلَ إلى الرىّ وما جاورها من البلاد ، فأخذ عن شيوخها

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٤٨ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٩ .

وأكثر ، ودرس فقه العراق على أبي مُقاتل ، وكتب عن أحمد بن حمّاد الدولابيّ كتاب « المبتدأ » ، وأخذ مغازيَ ابن إسحاق عن سلَمة بن الفضل ؛ وعليه بنَى تاريخه فيما بعد . ثم اختصّ بابن حُميد الرازيّ . قال أبو جعفر : «كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازيّ فيخرج إلينا فى الليل مرّات ، ويسألنا عمّا كتبناه ويقرؤه علينا ، قال : وكنا نمضى إلى أحمد بن حمّاد الدولابيّ ، وكان فى قرية من قرى الريّ ، بينها وبين الريّ قطعة ؛ ثم نعدُو كالمجانين ؛ حتى نصير إلى محمد بن حميد ، فنلحق مجلسه »[1] .

وترامتْ إلى الناس أنباء أحمد بن حنْبل ، وتُسومعَ ذكره فى أندية العلم ومجالس العلماء ، فعزم أبو جعفر على الرحلة إليه فى بغداد ؛ ليأخذ عنه ويروى ؛ ولم يكد يصل إليها ؛ حتى علم بوفاته قبل دخوله بقليل ؛ فعدل عن الإقامة فيها ؛ وأخذ طريقه إلى البصرة ؛ فسمع عمّن بقيَ من شيوخها ، كمحمد بن موسى الحرشيّ ، وعماد بن موسى القزاز ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانيّ ، وبشر بن معاذ ، ومحمد بن بشّار المعروف ببُندار .

ثم رحل إلى الكوفة ، فكتب فيها عن هنّاد بن السريّ وإسماعيل بن موسى الحديث ، وأخذ عن سليمان بن خلاّد الطلحيّ القراءات ، ولقِيَ فيها أبا كُريب محمد ابن العلاء الهمذانيّ ؛ وكان عالمَ عصره ، ونسيجَ وحده ؛ إلاّ أنه كان فى خلُقه جفاءٌ وخشونةٌ ؛ قال أبو جعفر : « حضرتُ باب داره مع أصحاب الحديث ، فاطّلع من باب خوْخة له ، وأصحاب الحديث يلتمسُون الحديث ويضجّون ، فقال : أيّكم يحفظ ما كُتِب عنى؟ فالتفت بعضُهم إلى بعض؛ ثم نظروا إلىّ وقالوا : أنتَ تحفظ ماكتبت عنه ؟ فقلت : نعم . فقالوا : هذا ، فسله ، فقلت : حدثتَنا يوم كذا بكذا ، وفى يوم كذا بكذا » . قال أبو بكر بن كامل : وأخذ أبو كُريب فى مسألته إلى أن عظُم فى نفسه ، فقال له : ادخل إلىّ ، فدخل إليه ، وعرف قدرَه على حداثته ، ومكّنه من حديثه ، وكان الناس يسمعون منه ، فيقال : إنه سمع من أبى كُريب أكثر من مائة ألف حديث[2] .

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٤٩ ، ٥٠ .
(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٥١ ، ٥٢ .

١

ثم عاد أبو جعفر إلى مدينة السلام ؛ وفى هذه المرّة أخذ فى مدارسة علوم القرآن ؛ وانقطع إلى أحمد بن يوسف التغلبىّ المقرئ زماناً ؛ ثم جنح إلى دراسة فقه الشافعىّ ؛ وكان هناك الحسن بن محمد الصباح وأبو سعيد الإصطخرىّ من أئمة الشافعيّة ، ولم يلبث أن اتّخذه مذهباً ، وأفتى به سنوات .

وكان يقيم بمصر على عصره بقيّة من أصحاب الشافعىّ وحاملى مذهبه : إسماعيل بن إبراهيم المزنى ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن الحكم وأخوه عبد الرحمن ؛ فدعتْه نفسه إلى اللقاء بهم والرحلة إليهم ؛ وفى طريقه إلى مصر عرّج على أجناد الشام وسواحلها وثغورها ؛ وأطال أيامه فى بيروت على الخصوص ؛ حيث لقىَ العباس بن الوليد البيروتىّ المقرئ ؛ قضى منها سبع ليالٍ بالمسجد الجامع ؛ حتى ختم القرآن برواية الشاميين تلاوة عليه ؛ وتابع مسيره إلى الفسطاط حتى بلغها فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

وكان أوّل مَنْ لقيهُ بها أبو الحسن السرّاج المصرىّ ؛ وكان أديباً متصرّفاً فى فنون الآداب ، وكلّ من دخل الفسطاط من أهل العلم يتلقّاه ويتعرّض له ؛ فحينما لقى أبا جعفر ، ساءله عن فنون من الفقه والحديث واللغة والنحو والشعر ، فوجَده عالماً فى كلّ ما سأل ، آخذاً من كلّ علم بنصيب وافر ، فسأله عن شعر الطرمّاح ، فإذا هو يحفظه ، فسئل أن يمليَه ويشرح غريبه ؛ فأملاه عند بيت المال بالجامع .

وجاءه أيضاً رجل آخر يسأله فى العروض . . قال أبو جعفر : « ولم أكن نشِطت له من قبل ؛ فقلت له : علىّ قول ألاّ أتكلّم اليوم فى شىء من العروض ، فإذا كان فى غد فصرْ إلىّ ، وطلبت من صديق لى كتاب العروض للخليل بن أحمد ، فنظرت إليه فى ليلتى ؛ فأمسيتُ غير عروضىّ ، وأصبحت عروضيا » (١) .

وروى الخطيب البغدادىّ قصة طريفة وقعت لابن جرير فى مصر ، قال : جمعت الرّحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ، ومحمد بن نصر المروزىّ ، ومحمد بن هارون الرُّويانىّ بمصر ، فأرملوا ولم يبق عندهم ما

(١) معجم البلدان ١٨ : ٥٦ .

يقوتهم ، وأضرّبهم الجوع ، فاجتمعوا ليلة فى منزل كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيهُم على أن يستهِموا ويضربوا القرعة، فمن خرَجتْ عليه سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة ، فقال لأصحابه : أمهِلونى حتى أتوضأ وأصلّىَ صلاة الخيرة . قال : فاندفع فى الصّلاة فإذا همْ بالشموع ، وخصىّ من قبَل والى مصر يدقّ الباب ، ففتحوا الباب ، فنزل عن دابّته ، فقال : أيّكم محمد بن نصر؟ فقيل ؛ هو هذا ، فأخرج صرّة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه ، ثم قال : أيّكم محمد بن جرير ؟ فقالوا : هو ذا ، فأخرج صرّة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال: أيّكم محمد بن هارون ؟ فقالوا: هو ذا، فأخرج صُرّةً فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه؛ ثم قال: أيّكم محمد بن إسحاق بن خزيمة ؟ فقالوا : هو ذا يصلّى، فلما فرغ دفع إليه الصرّة وفيها خمسون ديناراً ، ثم قال : إن الأمير كان قائلاً بالأمس ، فرأى فى المنام خيالاً ، قال : إن المحامد طوَوْا كشحهم جياعاً ، فأنفذ إليكم هذه الصّرار ؛ وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلىّ أحدكم (١) .

وطالت أيامُه بمصر سنوات ، ذهب فى أثنائها إلى الشام، ثم عاد فأخذ من فقه الشافعى عن الربيع والمزنى وأبناء عبد الحكم ، ومن فقه مالك عن تلاميذ ابن وهب؛ وفى مصر أيضاً لقى يونس بن عبد الأعلى الصدفىّ ؛ شيخ الإقراء بها ؛ فأخذ عنه قراءة حمزة وورْش .

ثم عاوده الحنين إلى بغداد ، وأحسّ رغبة فى أن يلقِىَ العصا ويجنح إلى الاستقرار؛ فعاد إليها بعد رحلة طويلة ؛ روى فيها وكتب وشاهد ؛ وقرأ الكثير، وصحب أعلام عصره وأخذ عنهم .

وعزم على أن ينقطع للدرس والتأليف ، وأن يمتنع عن كلّ ما يصرفه عنهما . نقل ابن عساكر أنه « لما تقلّد الخاقانىّ الوزارة وجّه إلى أبى جعفر بمال كثير، فامتنع من قبُوله ، وعرَض عليه القضاء فأبى ، وعرض عليه المظالمَ فامتنع، فعاتبه أصحابُه وقالوا له : لك فى هذا ثواب ، وتحيى سنّة قد درَست ، وطمعوا فى قبوله المظالم ؛ وباكروه ليركب معهم لقبول ذلك ، فانتهرهم وقال : قد كنت

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

أظن لو رغبتُ ذلك لنهيتموني عنه . ولامهم »[1] .

ونقل أيضاً « أن بعض أصدقائه قال له : أتنشَطُ لتأديب بعض ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ؟ قال له : نعم ؛ فمضى الرجل وأحكَم له أمرَه ، وعاد إليه فأوصله إلى الوزير بعد أن أعارَه ما يلبسه ؛ فلمّا رآه عبيدُ الله قرّبه ورفع مجلِسَه ، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، واشترط عليه أنّ ذلك لا يعوّقه عن أوقات طلب العلم ومدارسته وأداء الصلاة في مواعيدها ، والطعام في وقته ؛ ثم طلب إسلافَه رزق شهر ليصلح به حاله ، ففعل به ذلك ، وأدخله حجرة التأديب ، وخرج إليه الصبيّ ؛ فلما جلس بين يديه كتب ، فأخذ الخادم اللوح ودخل به مستبشراً ، فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينيّة فيها دراهم ودنانير ، فردّ الجميع وقال : قَدْ شُورطت على شيء ، وما هذا لي بحقّ ، وما آخذ غيرَ ما شُورطت عليه . فعرّف الجواري الوزيرَ بذلك ، فدخل إليه وقال : يا أبا جعفر ، سررتَ أمهات الأولاد في ولدهنّ فبررنك ، فغممتهنّ بردّك ذلك . فقال له : لا أريد غيرَ ما وافقتني عليه »[1].

ثم ابتنى لنفسه داراً برحبة يعقوب في بغداد ؛ ووزّع فيها نفسه بين العبادة والقراءة والإملاء والتصنيف ؛ وعاش بها ، رضيّ النفس ، مرموق المحلّ ، مهيباً من الخلفاء والولاة ، رفيع المنزلة والمكانة ، إلى أن مات يوم السبت ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن يوم الأحد بالغداة ، في داره . قال الخطيب : « واجتمع على جنازته من لا يحصى عددهم إلا الله ، وصُلِّيَ على قبره عدّة شهور ليلا ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب »[2] .

* * *

وقد جال ابن جرير في نواحي كل فنّ ؛ وضرب فيها جميعها بسهم ، حتى أصبح إمام عصره غير مدافَع ؛ قال عبد العزيز الطبري في شأنه : « كان كالقارئ الذي لا يعرف إلاّ القرآن ، وكالمحدّث الذي لا يعرف إلاّ الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرفُ إلاّ الفقه ، وكالنحويّ الذي لا يعرف إلا النحو ،

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٥٦ .
(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٦ .

وكالحاسب الذى لا يعرف إلاّ الحساب ؛ وكان عالماً بالعبادات ، جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلا على غيرها »[1].

ولكن كان أكثر ما اشتهر به من هذه العلوم الفقه والتفسير والحديث والقراءات .

أما الفقه فقد درس المذاهب جميعها ، وفقه الشافعىّ على الخصوص؛ واتّخذه مذهباً له وأفتى به فى بغداد عشر سنين ، ثم أحصى المسائل ، واستجلى الغوامض ، وأمعن فى التثقيف والتدقيق ؛ ولم يلبث أن أدّى به البحث والاجتهاد إلى اختيار مذهب انفرد به؛ وأودعه فى كتبه الفقهية : المطوّلة والمختصرة . وضع كتاباً أسماه « لطيف القول » أداره على ثلاثة وثمانين باباً ؛ جعله خلاصة مذهبه فى أحكام شرائع الإسلام ؛ مما اختاره وجوّده واحتجّ به . وفى كتابه البسيط تحدث عن علماء الأمصار ومراتبهم ؛ وشرح أبواب الفقه بالإسهاب والتفصيل ؛ وفى كتاب « اختلاف الفقهاء » عرض لأقوال العلماء ؛ وهم : مالك ، وأبو حنيفة ، والشافعىّ ، وسفيان الثورى ، والأوزاعىّ ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن خالد الكلبىّ؛ وناقش أقوالهم؛ ووازن بين حججهم وبراهينهم ، واختار الأصوب عنده

وقد تفقه بمذهبه كثير من العلماء ، وأفرد ابن النديم باباً فى أصحابه ؛ منهم علىّ بن عبد العزيز الدولابى ، وأبو الحسن أحمد بن يحيى بن علىّ بن يحيى المنجم — وله كتاب المدخل إلى مذهب الطبرى ؛ ونُصرته . كتاب الإجماع فى الفقه على مذهب أبى جعفر ، وأبو بكر بن كامل — وله كتبٌ على مذهب الطبرىّ ، منها كتاب جامع الفقه ، وكتاب الشروط ، وكتاب الوقوف ، ومنهم أبو الفرج المعافى بن زكريا النهر وانىّ — وعرف بالجريرى نسبةً إليه — قال ابن النديم : « وهو الذى نَشَر مذهبه ، وحفظ كتبه ، وشرح كتابه الخفيف » .

وأما التفسير فإنه قد أفضى بعلمه فيه إلى كتابه الكبير « جامع القرآن فى تفسير القرآن » . قال أبو جعفر : حدثتْنى به نفسى وأنا صبى . وقال :

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦١ . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ٦٢ — ٦٥

« استخرتُ الله تعالى فى عمل كتاب التفسير ، وسألتُه العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعانني » . جعله ثلاثين جزءاً بعدد أجزاء القرآن ، وقدّم له برسالة فى بيان الإعجاز وطرُق القراءات ، وتفسير أسماء السور ؛ ثم تلاها بتأويل القرآن حرفاً حرفاً ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين ، وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريّين ، وجملاً من القراءات واختلاف القرّاء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه وأحكام القرآن والخلاف فيه ، والرّدّ على مَن كان من أهل النظر فيما تكلّم به أهلُ البدع والرّدّ عليهم ؛ على مذاهب أهل الإثبات ومبتغي السنن ، وذكر فيه من كتب التفسير المصنّفة الموثوقة ، عن ابن عباس وسعيد بن جُبير ومجاهد وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك بن مزاحم ؛ ولم يتعرّض لتفسير غيرِ موثوقٍ به ، فلم يُدْخِل شيئاً من كتاب محمد بن السائب الكلبيّ ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدى ؛ لأنهم عنده أظنّاء ، ولكن إذا رجع إلى التاريخ والسِّيَر وأخبار العرب حكى عنهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا منهم [1] .

واشتهر هذا التفسير وطار ذكره فى الآفاق ؛ حتى روى عن أبى حامد الإسفرايينىّ الفقيه أنه قال : « لو سافر رجلٌ إلى الصِّين حتى يحصُل على كتاب تفسير محمد بن جرير ؛ لم يكن ذلك كثيراً [2] » .

وأما الحديث فقد عدّه الذهبيّ من رجال الطبقة السادسة ، وذكر النووىّ فى « كتاب تهذيب الأسماء واللغات » أنه فى طبقة الترِّمذىّ والنسائىّ . ومن أشهر ما صنّف فيه كتاب « تهذيب الآثار » ، قال ابن عساكر : وهو من عجائب كتبه ، ابتدأه بما رواه أبو بكر الصديق مما صحّ عنده بسنده ؛ وتكلم على كلّ حديث منه ، وابتدأ بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم ، وما فيه من المعانى والغريب ، وما يطعن فيه الملحدون ، والردّ عليهم وبيان فساد ما يطعنون به ، فخرّج من مسند العشرة وأهل البيت ومسند ابن عباس قطعة كبيرة . . . وكان

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٢ — ٦٥ .
(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ .

قصده فيه أن يأتىَ بكل ّما يصحّ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتكلّم على جميعه على حسب ما ابتدأ به ؛ فلا يكون لطاعن فى شىء من علم رسول الله مطعن . وأن يأتىَ بجميع ما يحتاج إليه أهلُ العلم ؛ كما عمل فى كتاب التفسير ، فيكون قد أتى على علم الشريعة : القرآن والسنن. ولكنه لم يتمّه، ولم يمكن أحداً بعده أن يفسر حديثاً واحداً ، ويتكلم فيه على ما فسره »[1] .

ولغلَبة الحديث عليه وضع كتابه فى التاريخ على طريقة المحدّثين ؛ كما سيأتى تفصيله عند الكلام عليه .

أما القراءة فقد تلقّى حروف القرآن على شيوخ الإقراء ببغداد والكوفة والشام ومصر ، وأخذ بقراءة حمزة ؛ تلقّاها عن يونس بن عبد الأعلى بمصر ؛ كما أخذ عليه قراءة ورش ؛ ثم لم يلبث أن اتّخذ لنفسه قراءة لم يخرج بها عن المشهور ؛ كما فعل فى الفقه والتفسير ؛ ووضع كتابه المسمى بالفصل بين القراءات ؛ ذكر فيه اختلاف القراء فى حروف القرآن ، وفصّل أسماء القراء فى حروف القرآن ، وفصّل أسماء القراء بمكة والمدينة والبصرة والشام ؛ وفصّل بين كل قراءة وقراءة ، فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على كلّ قارئ لها ؛ ثمّ اختار من هذا قراءة له ؛ وبيّن أسباب اختياره والبرهان على صحته ؛ مستظهراً على ذلك بقدرته على التفسير والإعراب وكلام العرب ؛ الذى لم يشتمل على حفظ مثله سواه ؛ وهى القراءة التى عدت مذهباً له ، بعد أن درس جميع القراءات على شيوخها .

وإلى جانب علمه بالقراءة، كان حسن التلاوة حسنَ الترتيل، سمعه أبو بكر ابن مجاهد وهو فى طريقه إلى المسجد لصلاة التراويح ، يقرأ سورة الرحمن ؛ فقال : « ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يحسن يقرأ هذه القراءة » .

* * *

وكان أيضاً شاعراً ؛ ذكره القفطىّ فى كتاب « المحمدين من الشعراء » ؛ وقال : « كان له رحمه الله شعرٌ فوق شعر العلماء » ، وأورد له :

إذا أعسرتُ لم يعلمْ رَفيقِى ... وأسْتغنِى فيَسْتغْنِى صَدِيقِى

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٥١

حيائى حافظٌ لِى ماءَ وَجْهِى ورفقى فى مرافقتى رَفيقِى
ولو أنِّى سَمَحْتُ بماءِ وجهى لكنتُ إلى الغنى سَهلَ الطريق

وقوله :

خُلُقان لاَ أرْضَى طَرِيقَهُمَا بَطَرُ الغِنى ومذلّة الْفَقْرِ
فإذَا غنيتَ فلا تَكُنْ بطراً وإذا افتقرت فته عَلَى الدَّهْرِ

وقد اختار فى تاريخه من عيون الشعر ومنخول الخطب والرسائل والوصايا ، ما يشير إلى طول باعه فى هذا الشأن . قال أبو عمر الزاهد : سمعت ثعلباً يقول : « قرأ علىّ أبو جعفر شعر الشعراء قبل أن يكثُرُ الناس » . وقال فى حقه : « إنه من حذّاق الكوفيين » . قال أبو عمر : وكان أبو العباس قليل الشهادة للناس .

وكان حسن الرأى جميل الطريقة ، لا يُخلِى ليله من تلاوة القرآن ، ويذهب فى جلّ مذهبه إلى ما عليه الجماعة من السلف ، جارياً على طريق أهل السنة ؛ لم يقصد فيما ألف حاجةً من سلطان ، أو تزلفاً إلى عظيم . دعاه الخليفة المكتفى لتأليف كتاب فى الوقف يجتمع عليه أقوال العلماء ، ويسلم من الخلاف ، فلما ألّفه وأملاه أعجب الخليفة ، وأمر له بجائزة سنية فردّها ، فروجع فى ذلك وقيل له : من وصل إلى مقام الخليفة لم يحسن أن ينصرف إلا بجائزة أو قضاء حاجة ؛ فقال : أمّا قضاء الحاجة فأنا أسأل أمير المؤمنين أن يحمل أصحاب الشُّرَط أن يمنعوا السُّؤّال من دخول المقصورة يوم الجمعة حتى تنقضى الخطبة .

وقد بلغ الغاية فى شرف النفس ، وكمال العفة ؛ ونظافة الملبس والأعضاء، وحلاوة المعاشرة ؛ وحسن التفقد لإخوانه ، وجمال الرعاية لهم ؛ رقيق حواشى الكلام مع دعابة وظرف ، ورقة ولطف ؛ وله فى كلّ ذلك قصص وأخبار ؛ أفردها أبو بكر بن كامل فى كتابه ؛ وكذلك فعل عبد العزيز بن محمد الطبرى ؛ وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم ما أورد فى كتابه عن محمد بن جرير .

وذكر القفطى فى كتابه « إنباه الرواة » أنه وضع فى سيرة الطبرى كتاباً أسماه « التحرير فى أخبار محمد بن جرير » ، وصفه بأنه « كتاب ممتع » ؛ وضاع فيما ضاع من كتبه .

٢ ــ مؤلفاته

١ ــ آداب المناسك : قال ابن عساكر : هو لما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه، وما يحتاج إليه من الإتمام لابتداء سفره، وما يدعو إليه ربّه عند ركوبه ونزوله ومعاينته المنازل والمشاهد إلى انقضاء حجه [(١)] .

٢ ــ آداب النفوس : قال ابن عساكر : «عمله على ما ينوب الإنسان من العرائض فى جميع أجزاء جسده ؛ فبدأ بما ينوب القلب واللسان والبصر والسمع ، على أن يأتى بجميع الأعضاء ؛ وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك وعن الصحابة والتابعين ، ويذكر كلام المتصوّفة وما حكى من أفعالهم ، وإيضاح الصواب فى ذلك . قال ياقوت : «عمل منه أربعة أجزاء ولم يخرجها إلى الناس فى الإملاء : [(٢)]

٣ ــ اختلاف علماء الأمصار ، فى أحكام شرائع الإسلام : قصد به ذكر أقوال الفقهاء وهم : مالك والأوزاعى والثورى والشافعى وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن خالد ، وسأله أحمد بن عيسى عن سبب تأليفه ، فقال: ليتذكر به أقوالَ مَنْ يناظره . ولم يستقص فى هذا الكتاب اختياره ؛ لأنه قد فعل ذلك فى كتاب « اللطيف »[(٣)] .

٤ ــ أحاديث غدير خمّ ، قال ياقوت : كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب خبر غدير خُمّ ، وقال : إن على بن أبى طالب كان باليمن فى الوقت الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم . . . وبلغ أبا جعفر ذلك ، فابتدأ بالكلام فى فضائل علىّ بن أبى طالب؛ وذكر طرق حديث خُمّ . وقال ابن كثير : رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خُمّ فى مجلدين .

٥ ــ بسيط القول فى أحكام شرائع الإسلام: قدّم له بكتاب سمّاه مراتب

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٨ : ٣٥٢ . (٢) معجم الأدباء ١٧ : ١٨ .

(٣) نشره كيرن ، وطبع بمطبعتى الترقى والموسوعات بسنة ١٩٠٢ ، عن نسخة خطية بدار الكتب برقم ٦٤٥ فقه ، ونشر شاخت قطعة منه وطبع فى ليدن سنة ١٩٣٣ .

العلماء ؛ ممن تفقّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مذهب اختاره ثم مَنْ أخذ عنهم ؛ ومَنْ أخذ عنهم ؛ من فقهاء الأمصار ؛ بدأ بالمدينة ثم مكة ثم العراقين : الكوفة والبصرة ثم الشام وخراسان ؛ ثم أبواب الفقه ؛ وخرّج منه كتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، وكتاب الشروط ، وكتاب القضاة والمحاضر والسجلات ، وكتاب الوصايا ، وكتاب أدب القاضى ، وكتاب البيان عن أصول الأحكام .

٦ — البصير فى معالم الدّين : قال ياقوت : « ومن كتب أبى جعفر رسالته المسمّاة بالبصير فى معالم الدين ؛ التى كتب بها إلى أهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخلاف فى الاسم والمسمّى ، وفى مذاهب أهل البدع ؛ وهو نحو ثلاثين ورقة . واسمه فى طبقات الشافعية والوافى بالوفيات : « التبصير » .

٧ — تاريخ الرسل والملوك : وسيأتى الكلام عليه .

٨ — تهذيب الآثار : وتفصيل الثابت من الأخبار . ابتدأه بما رواه أبو بكر مما صحّ عنده بسنده ، وتكلّم عن علّة كلّ حديث منه وطرقه وما فيه من الفقه والمعنى والغريب . نقل ياقوت عن أبى بكر بن كامل ، قال : لم أر بعد أبى جعفر أجمعَ للعلم وكتب العلماء منه ؛ لأنى أروض نفسى فى عمل مسند عبد الله بن مسعود فى حديث منه نظير ما عمله أبو جعفر فما أحسن عمله ، وما يستوى لى [1]

٩ — جامع البيان عن تأويل آى القرآن : وهو أجلّ التفاسير على الإطلاق وأعظمها . أملاه فى بغداد من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين [2] . قال ابن النديم : « وقد اختصره جماعة ؛ منهم أبو بكر بن الإخشيد وغيره [3] . وترجم إلى الفارسية بأمر منصور بن يحيى السامانى [4] . وترجم أيضاً إلى التركية [5]

وقد قام الأستاذ محمود شاكر بتحقيقه ونشره فى طبعة علمية محررة بدار المعارف بالقاهرة ، وأصدر منه خمسة عشر جزءاً ، وهو يوالى إخراج بقية الأجزاء .

---

(١) منه نسخ خطية فى كبريلى وعاطف أفندى و بايزيد والفاتح بإستانبول .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٢ .

(٣) الفهرست ٢٣٥ .

(٤) بروكلمان ١ : ٢١٣ (الملحق) .

(٥) بروكلمان ١ : ٢٤٩ (الملحق) .

١٠ — الجامع فى القراءات : رآه ابن الجزرى وأخذ منه . وذكر صاحب كشف الظنون أن فيه نيفاً وعشرين قراءة . وقال أبو على الحسن بن على الأهوازى المقرى فى كتاب الإقناع فيه إحدى عشرة قراءة : « وله فى القراءات كتاب جليل كبير ، رأيته فى ثمانى عشرة مجلدة ؛ إلا أنه كان بخطوط كبار ؛ ذكر فيه جميع القراءات ؛ من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور »(١) .

١١ — حديث الطير : قال ابن كثير : رأيت له كتاباً جمع فيه حديث الطير(٢) .

١٢ — الخفيف فى الفقه : قال ياقوت : « ومن جياد كتبه كتابه المعروف بكتاب الخفيف فى أحكام شرائع الإسلام ؛ وهو مختصر من « اللطيف » ؛ وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزى أراد النظر فى شىء من الأحكام ، فراسله فى اختصار كتاب له ؛ فعمِل هذا الكتاب ليقرب متناوله ؛ وهو نحو من أربعمائة ورقة ؛ وهو كتاب قريب على الناظر ؛ فيه كثير من المسائل ، ليصلح لتذكرة العالم والمبتدئ والمتعلم » . وقال ابن عساكر بعد أن ذكر أمره مع الوزير : فوجّه إليه بألف دينار فردّها عليه ، ولم يقبلها ؛ فقيل له : تصدق بها ؛ فلم يقبل وقال : أنتم أولى بأموالكم وأعرف بمن تتصدقون عليه (٣) .

١٣ — ذيل المذيّل : قال ياقوت : ومنها كتابه المسمّى "ذيل المذيل" المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته أو بعده ؛ على ترتيب الأقرب فالأقرب منه ، أو من قريش من القبائل ، ثم ذكر من مات من التابعين والسلف بعدهم ، ثم الخالفين ؛ إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم ، وجملا من أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلّم فى الذبّ عن ذوى الفضل منهم ؛ ممن رُمى بمذهب وهو برىء منه ؛ نحو الحسن البصرىّ وقتادة وعكرمة وغيرهم ، وذكر صنف من نسب إلى ضعف من الناقلين ، وفى آخره أبواب حسان من باب من حدث عنه من الإخوة أو الرجل وولده ، ومن

(١) من كتاب الجامع نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٦ . (٣) تاريخ ابن عساكر ٨ : ٣٤٨ .

شهر بكنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كنيته ؛ وهو من محاسن الكتب وأفاضلها ، يرغب فيه طلاب الحديث وأهل التواريخ ؛ وكان خرّج إملاءه بعد سنة ثلاثمائة ؛ وهو فى نحو من ألف ورقة »[1]

وذكره ابن خير فى فهرسته قال : حدثنى به أبو الحسن على بن عبد الله بن مذهب الجذامىّ الحافظ قال : أنبأنا أبو عمر أحمد بن محمد الأموىّ قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل الدينورىّ ، عن أبى جعفر الطبرى مؤلفه رحمه الله ، عشرون جزءاً »[2]. ومنه أخذ كتاب « المنتخب من ذيل المذيل » ، لم يعلم من قام به ، وهو الذى طبع مع التاريخ .

١٤ — الرد على الحرقوصية : ذكره النجاشى فى كتاب الرجال[3] .

١٥ — الرد على ذى الأسفار : يرد فيه على داود بن على الأصبهانى ؛ ذكره ياقوت .

١٦ — الرد على ابن عبد الحكم على مالك : قال ياقوت : « ولم يقع إلى أصحابه » .

١٧ — صريح السنة : وهو رسالة ذكر فيها مذهبه وما يدين به وما يعتقده والجزء الأخير منه فى الاعتقاد[4]. واسمه فى ابن عساكر « شرح السنة » . بين فيه مذهبه وما يدين الله عليه ؛ على ما مضى عليه الصحابة والتابعون ومتفقهة الأمصار .

١٨ — طرق الحديث : قال الذهبىّ : « رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير ، فاندهشت له ولكثرة الطرق »[5] .

---

(١) معجم الأدباء : ١٨ : ٧١ .

(٢) فهرست ابن خير ٢٢٧ .

(٣) وفسر بروكلمان الحرقوصية بالحنابلة ، معللا ذلك بأن أحمد بن حنبل كان من أولاد زهير ابن حرقوص ، ولم يصح عندنا ذلك ، والذى فى تاج العروس ن حرقوص بن زهير السعدى ، كان صحابياً ، ثم كان مع على بصفين ، فصار خارجيا عليه وقتل ، وربما كان فى ذلك تفسير سليم للكتاب .

(٤) طبع هذا القسم فى بمباى سنة ١٣١١ و ١٣٢١هـ ، ومنه نسخة خطية فى روان كشك الملحقة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول ، ثم طبع أخيراً فى مصر .

(٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥٣

١٩ — عبارة الرؤيا : جمع فيه أحاديث ، ومات ولم يتمه ، ذكره ياقوت .

٢٠ — كتاب العدد والتنزيل ، ذكره ابن عساكر والذهبىّ فى تذكرة الحفاظ ، والسبكىّ فى الطبقات .

٢١ — كتاب الفضائل ؛ قال ابن عساكر : « ولما بلغه أن أبا بكر بن أبى داود السجستانى تكلم فى حديث غدير خمّ ، عمل كتاب الفضائل ، فبدأ بفضائل أبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ ، واحتج لتصحيحه وأتى من فضائل أمير المؤمنين بما انتهى إليه. وقال ياقوت : « ثم سأله العباسيون فى فضائل العباس ، فابتدأ بخطبة حسنة ، وأملىَ بعضه . وقطع جميع الإملاء قبل موته . ونقل أيضاً عن أبى بكر بن كامل سبب تأليفه ، قال : وقد كان رجع إلى طبرستان فوجد الرفض قد ظهر وسبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتشر ؛ فأملى فضائل أبى بكر وعمر ؛ حتى خاف أن يجرى عليه ما يكرهه ، فخرج منها من أجل ذلك .

٢٢ — لطيف القول فى أحكام شرائع الإسلام ، قال ياقوت : « هو مجموع مذهبه الذى يعوّل عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء ، وأفضل أمهات المذاهب وأسدّها تصنيفاً ، وكان أبو بكر بن راميك يقول : ما عمل كتاب فى مذهب أجود منه . وكتبه تزيد على كتاب الاختلاف ثلاثة كتب : كتاب اللباس ، كتاب أمهات الأولاد ، كتاب الشرب . وأراد بتسمية اللطيف دقة معانيه وكثرة ما فيه من النظر والتعليلات ، لا لصغره وخفة محمل وزنه . وطلب إليه أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزى أن يختصر له كتاباً فى الأحكام ، فاختصر له هذا الكتاب وسمّاه « الخفيف » .

٢٣ — مختصر الفرائض ، ذكره ياقوت والصفدى .

٢٤ — كتاب المسترشد ، ذكره ابن النديم .

٢٥ — المسند المجرد : قال ياقوت : « وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه ، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس »[١] .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٥ .

٢٦ — كتاب الوقف : ألفه للخليفة المكتفى ؛ ذكر فيه ما اجتمعت عليه أقوال العلماء وسلم من الخلاف فى هذا الموضوع .

* * *

ونقل ياقوت عن عبد العزيز بن محمد أنه وقع له كتاب فى الرّمى بالنشاب منسوب إلى أبى جعفر . قال : وما علمت أحداً قرأه عليه ولا ضابطاً ضبط عنه ، ويظهر أنه لعبد الرحمن بن أحمد الطبرىّ ، واسمه : الواضح فى علم الرمى . ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، عن نسخة مخطوطة سنة ٨٥٣ هـ[١] .

وذكر بروكلمان[٢] أنه يوجد كتاب له باسم « تاريخ صنعاء » ، والصواب أن هذا الكتاب من تأليف أبى العباس أحمد بن عبد الله الرازى الصنعانىّ المتوفى سنة ٤٦٠ ، وأصله من الطبريين الذين وفدوا إلى اليمن وأقاموا بها . ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب .

ونسب إليه أيضاً كتاب « بشارة المصطفى » ، والصواب أنه لأبى جعفر محمد بن على بن مسلم الطبرى الآملى (كان موجودا سنة ٥٥٣) ؛ وهو كتاب فى منزلة التشيّع ودرجات الشيعة وكرامات الأولياء ؛ يقع فى ١٧ جزءاً ، كما صرح بذلك صاحب كتاب « أمل الآمل »[٣] .

ونقل ياقوت عن أبى القاسم بن حبيش الوراق قال : « كان قد التمس منى أبو جعفر أن أجمع له كتب الناس فى القياس ، فجمعت له نيفاً وثلاثين كتاباً ، فأقامت عنده مديدة ، ثم كان من قطعه الحديث قبل موته بشهور ما كان ، فردّها علىّ وفيها علامات له بحمرة قد علم عليها[٤] .

وذكر الطبرى فى تاريخه[٥] أنه سيؤلف كتاباً فى « دلائل النبوة » ؛ ولم يذكره أحد ممن ترجم له .

---

(١) وانظر بروكلمان ١ : ٩٠٦ (الملحق) .
(٢) بروكلمان ١ : ٥٧٠ (الملحق) .
(٣) الذريعة إلى مصنفات الشيعة ٣ : ١١٧ .
(٤) معجم الأدباء ١٨ : ٨١ .
(٥) تاريخ الطبرى ١ : ١٤٤٦ (طبع أوربا) .

٣ — تاريخ الطبرى

وكتابه « المسمى تاريخ الرسل والملوك » (١) ، أو « تاريخ الأمم والملوك (٢) » يعدّ أوفى عمل تاريخى بين مصنّفات العرب ، أقامه على منهج مرسوم ، وساقه فى طريق استقرائىّ شامل ؛ بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والإتقان . أكمل ما قام به المؤرخون قبله ، كاليعقوبى والبلاذرى والواقدى وابن سعد ؛ ومهّد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودى وابن مسكويه وابن الأثير وابن خلدون .

وقد كان التاريخ عند العرب فى الجاهلية أخباراً متفرّقة تتناقلها الشفاه ، وروايات متناثرة تدور حول الأشعار والأمثال والأيام ، وأساطير تكسوها المبالغة ويحوطها التهويل ؛ عدا نقوشاً كتبت بالخط المسند على حوائط المعابد والأديرة وأعمدة الحصون والقصور فى الحيرة واليمن . ثم كانت بعثة محمد عليه السلام ، ومضى عهده وعهد الخلفاء الراشدين من بعده ، وإذا المسلمون يخفون لتدوين أخباره عليه السلام ، ويروون أنباء مولده ومبعثه وهجرته ومغازيه ؛ فكان من تدوين تلك السيرة اللبنة الأولى فى تاريخ الإسلام ؛ على أنها لم تعدُ فى ذلك الحين أن تكون نوعاً من رواية الحديث . وكان أول من وضع فى ذلك كتاباً عروة بن الزبير بن العوّام ، ثم تلاه أبان بن عثمان بن عفان ؛ إلى أن بلغ فنّ السيرة أوجه فى كتاب ابن إسحاق .

ثم خرج المسلمون للغزو والجهاد ، فهزّوا عروش كسرى وقيصر ، وقوضوا دعائم الملك فى بلاد الفرس والشام ومصر والروم ، ودخلوا البلاد فاتحين . ثم نبض عرق العصبية والقَبَلِيّة ، وشاعت أخبار الأمم القديمة ، وتاريخ الديانات عند الأمم الأخرى ؛ كلّ هذا وذاك دعا إلى إضافة مادة تاريخية جديدة ؛ فالعلماء حاولوا أن يفهموا إشارات الكتاب الكريم إلى تلك الأمم ، والخلفاء رغبوا فى معرفة أخبار الملوك من الأمم قبلهم ؛ كان يفعل ذلك معاوية وعبد الملك بن مروان وأبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور ؛ ومسّت الحاجة إلى معرفة ما فتح

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ ، وكشف الظنون ٢٩٧ .

من البلاد صلحاً ، وما فتح منها عنوة ؛ ليقيموا الجزية والخراج على أساس ما رسمه الإسلام فى ذلك من تشريع ؛ وأخذت الرواية التاريخية تتخذ لوناً جديداً ، أطلق عليها اسم الأخبار ، ودعى من يرويها بالأخبارىّ ، كما أطلقوا على من يروى الحديث اسم المحدّث ؛ وظهرت فى ذلك مؤلفات ، فصنف محمد بن السائب الكلبى كتاباً فى الأنساب ، وعوانة بن الحكم فى أخبار بنى أمية وأبو مخنف فى أخبار الردّة والجمل وصفين ، وسيف فى أخبار الفتوح ، وابن هشام فى ملوك حمير . . . وما إن انقضى القرن الثانى حتى أخذت المادة التاريخية تزيد تبعاً لتطور الحياة العربية ، واستقرت دواوين الإنشاء والجند والبرُد ، وتنوّعت العهود والوثائق والمراسلات ، ومست الحاجة إلى معرفة المواليد والوفيات ، ومدد ولايات الخلفاء والولاة والقضاة والقواد وأمراء المواسم فى الحج ؛ ثم ظهرت الكتب المترجمة عن الفرس واليونان والسريان ، وكثرت الرحلة بين البلاد ؛ وتعددت المشاهد ، واطلع العرب على ما لم يكونوا رأوه من عجائب البلاد ، وحضارات الأمم ؛ عدا ما كان من اتساع الفتوح ، وكثرة الأحداث ؛ فوجد العلماء للتاريخ منابع رافدة ، ومناهل متنوعة ، ومصادر كثيرة ؛ وأحسّوا أن لعلم التاريخ أثراً فى بناء الأمم ، وفهم الثقافات ، وإرساء العلوم على قواعد ثابتة ؛ ولم ير الأفاضل منهم بأساً فى أن يضعوا أسفاراً فى التاريخ ؛ فعل ذلك الواقدىّ فى كتب الفتوح ، والبلاذرىّ فى كتابيه البلدان وأنساب الأشراف ، وابن قتيبة فى المعارف ، وابن حبيب فى المحبَّر ، والدينورى فى الأخبار الطوال ، إلى أن انتهى الأمر إلى الإمام محمد بن جرير الطبرى ، فوضع فيه كتابه العتيد[1] .

* * *

ولا يُعلم على وجه التحديد التاريخ الذى بدأ فيه أبو جعفر إملاء هذا الكتاب ؛ ويظهر أنه ألفه بعد كتاب التفسير ، روى الخطيب أن أبا جعفر الطبرى قال لأصحابه : أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ قال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : إن هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ثم قال : أتنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا :

(١) انظر ترجمة علم التاريخ لهرنشو ، والفصل الذى ألحقه به مترجمه عبد الحميد العبادى عن التاريخ عند العرب .

كم قدره ؟ فذكر نحواً مما ذكره فى التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنا لله ! ماتت الهمم. فاختصره فى نحو مما اختصر التفسير »[1] .

وجاء فى تاريخه : « وقيل أقوال فى ذلك قد حكينا منها جملا فى كتابنا المسمّى « جامع البيان عن تأويل آى القرآن » ، فكرهنا إطالة الكتاب ، بذكر ذلك فى هذا الموضوع »[2] .

وذكر ياقوت عن أبى بكر بن بالويه قال : قال لى أبو بكر محمد بن إسحاق — يعنى ابن خزيمة — : بلغنى أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير ؟ قلت : نعم ؛ كتبنا التفسير عنه إملاء ، قال : كله ! قلت : نعم ، قال فى أىّ سنة ؟ قلت : سنة ثلاث وثمانين إلى ستة وتسعين[3] .

وإذن يكون قد أملى التاريخ بعد سنة تسعين ومائتين .

أما الانتهاء من هذا التاريخ ، فقد ذكر ياقوت أنه فرغ من تصنيفه وعرضه على المستملين له : « فى يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلثمائة ، وقطعه على آخر سنة اثنتين وثلاثمائة »[4] .

* * *

بدأ أبو جعفر تاريخه بذكر الدلالة على حدوث الزمان ، وأن أول ما خلق بعد ذلك القلم وما بعد ذلك شيئاً فشيئاً ، على ما وردت بذلك الآثار ؛ ثم ذكر آدم ، وما كان بعده من أخبار الأنبياء والرسل ؛ على ترتيب ذكرهم فى التوراة ؛ متعرضاً للحوادث التى وقعت فى زمانهم ؛ مفسّراً ما ورد فى القرآن الكريم بشأنهم ، معرّجاً على أخبار الملوك الذين عاصروهم ، وملوك الفرس على الخصوص ؛ مع ذكر الأمم التى جاءت بعد الأنبياء حتى مبعث الرسول عليه السلام .

أما القسم الإسلامى فقد رتّبه على الحوادث من عام الهجرة ، حتى سنة ثلاثمائة واثنتين ؛ وذكر فى كلّ سنة ما وقع فيها من الأحداث المذكورة ؛ والأيام المشهورة ؛ وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزّأها على حسب السنين ،

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ .

(٢) تاريخ الطبرى ١ : ٨٩ (طبعة المعارف) .

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ٤٢

(٤) معجم الأدباء ١٨ : ٤٤ .

أو يشير إليها بالإجمال ؛ ثم يذكرها فى الموضع الملائم .

وترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنه قد استطاع أن يجمع بين دفتيه جميع المواد المودعة فى كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازى وتاريخ الأحداث والرجال ؛ ونصوص الشعر والخطب والعهود ؛ ونسق بينها تنسيقاً مناسباً ، وعرَضها عرضاً رائعاً رائقاً ؛ ناسباً كلّ رواية إلى صاحبها ، وكلّ رأى إلى قائله ؛ كما أنه أودع هذا الكتاب فصولا صالحة ونُتفاً متنوعة من متون الكتب التى أتت عليها عوادى الأيام ، وأورد من أقوال العلماء ما لا نجده إلا فى هذا الكتاب .

ومصادر الطبرىّ فى هذا التاريخ هى كل ما سبقه من المواد التى عرفها العرب من قبله ، وأخذ من كل متخصص فى فنه ، أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة وغيرهما ممن نقل عن ابن عباس ، ونقل السيرة عن أبان بن عثمان وعروة بن الزبير وشرحبيل ابن سعد وموسى بن عقبة وابن إسحاق ، وروى أخبار الردّة والفتوح عن سيف بن عمر الاسدىّ ، وحوادث يومَى الجمل وصفّين عن أبى مخنف والمدائنى ، وتاريخ الأمويين عن عوانة بن الحكم ، وأخبار العباسيين من كتب أحمد بن أبى خيثمة ؛ كما أخذ أخبار العرب قبل الإسلام من عبيد بن شَرْية الجرهمىّ ومحمد بن كعب القرظى ووهب بن منبّه ، وأخبار الفرس من الترجمات العربية من كتب الفرس ، ولاسيما كتب المقفع وابن الكلبى : وغير هذا مما تراه فى مباحث مواد تاريخ الطبرى المستفيضة التى نشرها الدكتور جواد على تباعاً فى مجلّة المجمع العلمى العراقى ببغداد[1] .

* * *

والطريقة التى سار عليها الطبرى فى كتابه هى طريقة المحدّثين ؛ بأن يذكر الحوادث مروّية بمقدار ما عنده من الطرق ، ويذكر السّند حتى يتصل بصاحبه ، لا يبدى فى ذلك رأياً فى معظم الأحيان ؛ وهذه الطريقة هى التى سلكها فى معظم

(١) نشر الدكتور جواد على فى مجلة المجمع العلمى بالعراق ، مقالات ضافية بعنوان « موارد تاريخ الطبرى » ، بلغ فيها الغاية فى عمق البحث ودقة التحليل وحسن الأداء ، مع الإلمام الكامل بالموضوع من كل نواحيه ، وقد أفدت منه فى هذا المقام .

الكتاب ، وفيما عدا ذلك ينقل من الكتب ؛ فيصرح باسم الكتاب أحياناً ، أو ينقل عن المؤلفين من غير تعيين الكتاب الذى نقل عنه أحياناً .

وقد كان اعتماده هذا المنهج مثاراً للنقد عند بعض الباحثين ، قالوا : إن سياقة الأخبار دون تمحيصها أمر لا يليق بالمؤرخ الناقد البصير ؛ وإذا كانت طريقة رواية الخبر بذكر السند — ورجاله معروفون عند علماء الجرح والتعديل — تضمن صحة الأخبار وتمحيصها فى الأخبار التى وقعت فى الإسلام ؛ فإن هذه الطريقة تقصُر عن ضمان صحة ذلك فيما قبل الإسلام ؛ وخاصة وقد وقع فى هذا التاريخ كثير من الأخبار الواهية ، والقصص الزائفة ، كالإسرائيليات وبعض أخبار الفرس ؛ كما أورد أيضاً كثيراً من الأحاديث الموضوعة كالأحاديث الواردة فى بدء الخلق وسير الأنبياء ؛ مما لا يرتضيه المحدّثون .

وربما كان عذر الطبرى فى ذلك هو عذر رواة الحديث ؛ فيذكرون الحديث بطرقه ورجاله ؛ تاركين الحكم للقارئ ؛ أمانة للعلم وإبراء للذمة ؛ قال فى مقدمة كتابه : « وليعلم الناظر فى كتابنا أن اعتمادى فى كلّ ما أحضرتُ ذكره فيه ؛ مما شرطت أنى راسمه فيه ؛ إنما هو على ما رويت من الأخبار التى أنا ذاكرها فيه ، والآثار التى أنا مسندها إلى رواتها ؛ دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس ؛ إلا اليسير القليل منه ؛ إذ كان العلم بأخبار الماضين ، وما هو كائن من أبناء الحادثين ؛ غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانهم إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين ، دون الاستخراج بالعقول ، والاستنباط بفكر النفوس ، فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ؛ مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه ؛ من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحّة ولا معنى فى الحقيقة ؛ فليعلم أنه لم يؤتَ فى ذلك من قبَلنا ؛ وإنما أتى فى بعض ناقليه إلينا ؛ وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدّى إلينا »[1] .

وفى هذا النص الصريح ؛ ما يشير إلى مذهبه فيما ورد فى كتابه من تلك الأخبار .

---

(١) تاريخ الطبرى ١ : ٧ ، ٨ (طبعة المعارف) .

وأيًّاما كان ؛ فإن كتاب تاريخ الرسل والملوك ؛ سيظلّ بما اشتمل عليه من الروايات الأصيلة ، والنصوص النادرة ؛ فى أسلوبه الرائع الرصين ، أشملَ كتاب للتاريخ عند العرب .

* * *

وقد وقع لهذا الكتاب كثير من التكملات والمختصرات والترجمات . ولعلّ أول من ذيّل عليه هو الطبرى نفسه ؛ وإن كان لم يصل إلينا شىء من ذلك ؛ قال السخاوى : « وله على تاريخه المذكور ذيل ، بل ذيل على الذيل أيضاً » ،[1] كما أن عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغانى عمل صلة له على ما رواه ياقوت . وقال ابن النديم : وقد ألحق به جماعة من حيث قَطَعَ إلى زماننا هذا لا يعوّل على إلحاقهم ؛ لأنه ليس ممن يختصّ بالدولة ولا بالعلم[2]» ؛ وفى المكتبة الأهلية بباريس نسخة مخطوطة من الجزء الأول من كتاب محمد بن عبد الملك الهمذانى ؛ المتوفى سنة ٥٢١ ، الذى جعله تكملة له ، يبدأه من الأيام المقتدرية إلى بدء خلافة المستظهر . أما بقية الكتاب ؛ فتنتهى بأخبار عضد الدولة أبى شجاع فى أول سنة ستين وثلاثمائة .

وقد اختصره كثيرون ؛ ذكر ابن النديم منهم محمد بن سليمان الهاشمى وأبا الحسن الشمشاطىّ من أهل الموصل وا جل يعرف بالسليل بن أحمد[3] .

وممن اختصره أيضاً مع إيراد زيادات عريب بن سعد القرطبى ؛ ونقل ابن عذارى منه ما يختص بتاريخ إفريقية والأندلس ، وأودعه كتابه « المغرب » ؛ وأما أخبار العراق فطبعت ملحقة بالتاريخ باسم « صلة تاريخ الطبرى » ، من سنة ٢٩١ إلى سنة ٣٢٠ .

---

(١) كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوى ١٤٤ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٤ .

(٣) الفهرست ٢٣٥ .

أما الترجمة ؛ فكان أوّل من قام بها أبو على محمد بن عبد الله العلقمى ، المتوفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى إلى الفارسية ، بأمر الأمير أبى صالح منصور بن أحمد بن إسماعيل بن سامان السامانى ؛ وكان مشغوفاً به مكثراً لمطالعته ؛ ترجمه ترجمة راعى فيها الاقتصار على إيراد الأخبار دون الأسانيد ؛ وتصرّف فيه بعض التصرف[1] . ثم نقلت هذه الترجمة من الفارسية إلى التركية فى عهد أمير الأمراء أحمد باشا ، ثم ترجم مرة ثانية ما بين ٩٢٨ — ٩٣٨ هـ ، وطبعت الترجمة التركية سنة ١٢٦٠ فى الآستانة .

كما ترجم أيضاً من الفارسية إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٤ ، فى أربع مجلدات قام بها زوتنبرج Zotenberg ؛ ونقلت أيضاً إلى بعض اللغات اللاتينية ، وطبعت فى غريفز والد سنة ١٨٦٣[2] .

وذكر سيديو Sédillot فى كتابه « تاريخ العرب » أن جرجس النصرانى المتوفى سنة ١٢٧٣م ، والمعروف بالمكين بن العميد لخصه وذيله ؛ وترجم قسم من كتاب[3] المكين إلى اللغة اللاتينية ، من قبل إربينيوس Erpininus وإلى الفرنسية من قبل ڤاتييه Vattier[4] .

* * *

ومنذ أن صدر هذا الكتاب عن مؤلفه ، تتابع الوراقون فى نسخه ، وتنافس الأمراء والملوك فى اقتنائه ؛ وعمرت به خزائن الكتب ودور العلم ؛ ذكر المقريزىّ أنه كان بخزانة كتب العزيز الفاطمىّ ما ينيف على عشرين نسخة منه ؛ إحداها بخط المؤلف[5] ؛ ومع مرور الزمن وعوادى الأيام ؛ ذهبت هذه النسخ شرقاً

---

(١) كشف الظنون ٢٩٨ .

(٢) جواد على ١٧٧ : ١٧٨ (مجلة المجمع العلمى ببغداد الجزء الأول) ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ : ١٩٩ ، وكشف الظنون ٢٩٨ .

(٣) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية .

(٤) تاريخ العرب لسيديو ٤٧٦ .

(٥) خطط المقريزى ١ : ٤١٨ .

وغرباً ، وتعرض معظمها للضياع ؛ وحينما شرع فى طبعه جماعة المستشرقين سنة ١٨٧٩م ؛ لم يتيسر لهم الحصول على نسخة كاملة ؛ وكل الذى عثروا عليه — بعد بذل أقصى الجهد وإخلاص النية — أجزاء متفرقة ألّفوا منها نسخة ، بها نقص يسير أكملوه من تاريخ ابن الأثير وكتاب المغازى والفتوح لابن حبيش[1] ؛ وتم طبعه طبعة علمية ؛ على أكمل ما يكون التحقيق ؛ وأدق ماتكون المقابلة ؛ وذلك بين سنتى ١٨٧٩ و ١٨٩٨ م ؛ فى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حياة ما قبل الإسلام ، ثم حياة محمد عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده إلى سنة ٤٠ هـ .

القسم الثانى من سنة ٤١ إلى سنة ١٣٠ هـ .

القسم الثالث من سنة ١٣١ إلى سنة ٣٠٢هـ ؛ وهو نهاية الكتاب ، وألحقوا به الكتاب المسمى بالمنتخب من ذيل المذيل فى أسماء الصحابة والتابعين ، وقسما من مختصر الطبرى لعريب بن سعد القرطبى ، أسموه « صلة تاريخ الطبرى » ، مع مقدمة لاتينية ؛ تشتمل على ترجمة المؤلف ووصف نسخ الكتاب ؛ وشرح الكلمات اللغوية والاصطلاحية فيه ، ثم التصويبات والاستدراكات . ثم مجلداً كبيراً بالعربية يشتمل على الفهارس العامة . ثم أعيد طبعه مرة أخرى فى ليدن من سنة ١٧٧٩ إلى سنة ١٩٠١ وقد أشرف على تحقيقه وتصحيحه العلامة دى خويه De Goeje وعاونه من المستشرقين : بارت Barth ، ونولدكه Nœldeke ، ولوت Loth ، وديونج De Jong ، وبريم Primm ، تورد بيك Thorbecke ، وفرانكل Fraenkel وجويدى Guidi ، ومولر Mueller

أما المخطوطات التى رجعوا إليها فتنتمى إلى المكتبات الآتية :

١ — المكتبة الأهلية بباريس ؛ رقم : ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، وقد رمز إليها بالحرف P .

٢ — مكتبة كپريلى بالآستانة رقم ١٠٤٠ إلى ١٠٤٢ ، وقد رمز إليها بالحرف C .

---

(١) هذا النقص يقع فى المطبوعة الأوربية ما بين ٢٣٨٣ ، ٢٤١٤ ، من الجزء الأول .

٣ ــ مكتبة جامعة الزيتونة بتونس ، وقد رمز إليها بالحرف Tn .

٤ ــ مكتبة الجمعية الآسيوية فى كلكتا بالبنغال رقم : ٤٤٣ ، وقد رمز إليها برمز Oa .

٥ ــ مكتبة برلين رقم : ٩٤١٤ ، ٩٤٣٤ ، ٩٤١٦ ، ٩٤١٧ ، ٩٤١٨ ، ٩٤١٩ ، ٩٤٢٠ ، ٩٤٢١ ، ٩٤٢٢ ، وقد رمز إليها بالحرف B .

٦ ــ مكتبة المتحف البريطانى ، رقم : ٢٧١ ، ١٢٠٥ ، ١٦١٨ ؛ وقد أشير إليها برمز BM .

٧ ــ مكتبة توبنجن ؛ وقد رمز إليها بالحرف T .

٨ ــ مكتبة بودليان بأكسفورد رقم : ٧٨١ ، ٧٢٢ (أورى) ٦٥٠ (أورى) ٧١١ ، ٧٢٢ ، ٦٧٦ ، وقد أشير إليها بالحرف O .

٩ ــ مكتبة الجزائر ، رقم : ١٥٧٢ ، ١٥٩٤ وقد أشير إليها بالحرف A .

١٠ ــ مكتبة المكتب الهندى ، وقد رمز إليها بحرف M .

١١ ــ مكتبة جامعة استراسبورج ، وقد رمز إليها بالحرف S .

١٢ ــ مكتبة ليدن رقم ٤٩٧ ، وقد رمز إليها بالحرف L .

وأما كتاب المنتخب من ذيل المذيل فقد رجعوا فيه إلى نسخة مكتبة المتحف البريطانى برقم ٦١٨ ، والجزء المعروف بالصلة ، رجعوا فيه إلى نسخته المحفوظة بمكتبة غوطة رقم ١٥٥٤ .

وقد بذل هؤلاء العلماء الأفاضل جهداً عظيما ؛ فى صبر وأناة ، مع دأب ومثابرة ؛ ووشوا حواشية بمقابلات للنسخ دقيقة ، وتعليقات مستفيضة مفيدة ؛ وستظل هذه النشرة من أمثل المطبوعات العربية وأدقها .

وعن هذه النسخة الأوربية قامت المطبعة الحسينية بطبعه فى سنة ١٣٣٩ هـ ، ومطبعة الاستقامة بالقاهرة ؛ بعد حذف التعليقات والفهارس . وإن يكن فى هاتين الطبعتين شيء من الخير فهو أنهما قد سدّتا حاجة جمهور العلماء والباحثين من هذا الكتاب ؛ بعد أن عزّت الطبعة الأوربية ، وتعذر على الناس اقتناؤها .

* * *

وحينما شرعت فى إعادة تحقيق هذا الكتاب كان من أكبر همّى الحصول ؛ على نسخ أو أجزاء منه ؛ مما لم يرجع إليه مصححو نسخة أوربا ؛ ومما عساه أن يكون قد ظهر بعد تلك الحقبة البعيدة ؛ وقد تيسر لى الحصول على ما يأتى :

١ — خمسة أجزاء متفرّقة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول برقم **٢٩٢٩** :

(ا) **جزء من أول الكتاب وينتهى بأثناء الكلام على ملوك الفرس .**

(ب) جزء يبدأ من الكلام عن حوادث سنة ٦٥ إلى سنة ٨٠ .

(ج) جزء يبدأ من أثناء الكلام فى أخبار سنة ١١٨ إلى سنة ١٣٢ .

(د) جزء يبدأ من أثناء سنة ١٦٢ وينتهى إلى آخر سنة ١٧٧ .

(ه) جزء من سنة ٢٠٤ إلى خلافة المستضىء .

٢ — مجلد مصور بمعهد المخطوطات العربية عن مكتبة پتنه خدابخش بالهند ، محفوظ برقم **٢٢٢٠** .

٣ — مجلد آخر محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٦٠٢ تاريخ ، يشتمل على قسم يبتدئ من سنة **٢٠٥** ه إلى قبيل سنة ٢٤٦ .

٤ — مجلد آخر بدار الكتب المصرية محفوظ برقم ١٣٧٣ تاريخ تيمور ؛ يبدأ بحوادث تقع فى سنة ١٣٣ . وينتهى بحوادث سنة ١٤٥ .

* * *

وقد اتخذت النسخة المطبوعة فى أوربا أصلا فى التحقيق ؛ باعتبارها النسخة الكاملة ؛ التى نشرت نشراً علمياً ؛ على أساس المخطوطات المتنوعة التى وقعت للمصححين ، وأثبت فى حواشيها فروق النسخ التى رجع إليها المصححون ، وخاصة الفروق التى لها دلالة خاصة . وزدت عليها فروق النسخ التى حصلت عليها ، مع ما عنّ لى من التعليق والشرح والتوضيح ؛ كما أنى أثبت على الهامش أرقام صفحاتها ، ورمزت إليها بالحرف (ظ) .

وقد رمزت لمخطوطات باريس بالحرف (ر) ، ولمخطوطات كپريلى بالآستانة بالحرف (س) ، ولمخطوطة تونس بالحرف (ن) ، ولمخطوطة كلكتا بالحرف (ك) ، ولمخطوطات برلين بالحرف (ب) ، ولمخطوطات المتحف البريطانى بالحرف (ح) ، ولمخطوطة توبنجن بالحرف (ت) ، ولمخطوطة ليدن بالحرف (ل) ، ولمخطوطات أوكسفورد بالحرف (ف) ، ولمخطوطتى الجزائر بالحرف (ج) ، ولمخطوطة المكتب الهندى بالحرف (م) ، ولمخطوطة استراسبورج بالحرف (و) .

وأما المخطوطات التى حصلت عليها مما لم يرجع إليه مصححو نسخة أوربا ، فقد أشرت لمخطوطات أحمد الثالث بالحرف (ا) ، وإلى مخطوطة مكتبة پتنه بالحرف (ه) ، ولمخطوطة دار الكتب بالحرف (د) ، ولمخطوطة المكتبة التيمورية بالحرف (ى) .

* * *

وقد وافقت المخطوطة الأولى من نسخة أحمد الثالث من هذا الجزء من أوله إلى ص ٥١١ السطر العاشر ؛ وهى جزء ناقص من آخره ، يقع فى ٢٣٨ ، كتب على غلافه : « الجزء الأول من كتاب التاريخ تأليف أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، رواية القائد أبى محمد عبد الله بن أحمد الفرغانى رضى الله عنه » . وعليه وقفية من المقر الأشرف الجمالى محمود الأستادار لهذا المجلد وما بعده من المجلدات ، وعددها خمسة عشر مجلداً ؛ على مدرسته التى أنشأها بخط الموازنيين . بالشارع الأعظم ، وعليها تملك بتاريخ جمادى الأولى سنة إحدى وستّمائة ؛ ثم فى موضع آخر تملك نصه : « أول رمضان سنة ٧٢٦ » ، ومسطرتها ١٩ سطراً ؛ فى كل سطر ١٢ كلمة .

وأما باقى النسخ فسيأتى وصفها عند موضعها فى الأجزاء المقبلة »* .

وأرجو حينما يتم طبع بقية الأجزاء ؛ بعونه تعالى وتوفيقه ، أن ألحق به كتاب المنتخب من ذيل المذيل ، والمختصر لعريب ؛ وتكملة الهمدانىّ ؛ ثم الفهارس العامة .

* * *

وأذكر بالفضل والشكر الأساتذة : الدكتور عبد الحليم النجار والأب قنواتى والدكتور هنس إرنست Hans Ernst لما لقيت منهم من عون فى الانتفاع بمقدمة الطبعة الأوربية ، وما جاء فى تعليقاتها باللاتينية ؛ فلهم منى أطيب الثناء والتقدير .

والله سبحانه الموفق والمعين ؛ ومنه الرضا والتوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ هـ
٨ نوفمبر سنة ١٩٦٠ م

---

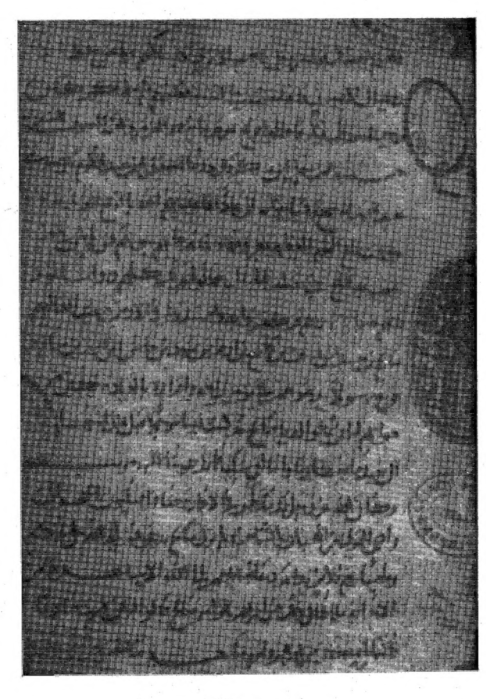
* مصادر البحث :

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ٣ : ٨٩–٩٠
تاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧١ – ١٧٢
تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٥
تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ – ١٦٨
الأنساب للسمعانى ٣٦٧ ا
تاريخ التشريع الإسلامى لمحمد الخضرى
تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٣٩ – ٣٧٠ (مخطوطة دار الكتب) .
تذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ٢٥١ – ٢٥٥
تهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ : ٧٨ – ٧٩
ابن خلكان ١ : ٤٥٦
الرجال للنجاشى ٢٢٥
روضات الجنات ٦٧٢ – ٦٧٥
شذرات الذهب ٢ : ٢٦٠
طبقات الشافعية للسبكى ٢ : ١٣٥ – ١٤٠
طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٦٠–٢٦١
طبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٣٠ – ٢٣٤
طبقات المفسرين للسيوطى ٣٠ – ٣١
علم التاريخ لهرنشو ترجمة العبادى ٥١ – ٦٩
عيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٣١٠)
الفهرست لابن النديم ٢٣٤ – ٢٣٥
كشف الظنون ٢٩٨ ، ٢٣٧ ، ٥١٤ ، ١٤٤٩
اللباب لابن الأثير ٢ : ٨١
لسان الميزان ٥ : ١٠٠ – ١٠٣
المحمدون من الشعراء ٦٦ – ٦٧
مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٦١
معجم الأدباء ١٨ : ٤٠ – ٩٤
المنتظم لابن الجوزى ٦ : ١٧٠ – ١٧٢
مواد تاريخ الطبرى للدكتور جواد على (مجلة المجمع العلمى العربى ببغداد) .
الوافى بالوفيات ٢ : ٢٦٤ – ٢٨٦



صفحة العنوان من نسخة أحمد الثالث

الصفحة الأولى من نسخة أحمد الثالث



نموذج من نسخة كلكتا

نموذج آخر من نسخة كلكتا